[232] القائل. ولا أن يضعوا من أنفسهم ما رفعه ا عزوجل وافترض على العباد أن يعرفوه لهم ولن يعرفوه إلا بتعرفهم إياه، ولو كان أبو بكر عند نفسه من أهل ذلك لم يقل ماقاله من أنه ليس بخيرهم، ولو قال: إنه خيرهم لم يصدقوه ولم يقبلوا ذلك منه، فصدقهم عن نفسه بما علم أنه لو قال غيره لم يقبل منه. ثم قال هذا القائل الذي حكينا قوله: ثم نرجع إلى المقدمين لأبي بكر على علي عليه السلام في المسألة فنقول: ما حجتكم في تفضيل أبي بكر على علي عليه السلام ؟ فإن لجأوا إلى اجتماع الناس على اختياره، وهو اكثر عللهم. قلنا لهم: إن تقديم أبي بكر باختيارهم لا يوجب له الفضل على غيره قبل الاختيار بلا فضل. وان قلتم: إنه إنما كان فاضلا " باختيارهم. فإنما كان فاضلا " بفعل غيره لا بفعل نفسه لأن اختيارهم له هو فعلهم، فإذا كان إنما صار فاضلا " باختيارهم، فهو قبل اختيارهم غير فاضل. فأرونا فضله على علي عليه السلام، وتقدمه عليه بفضيلة يكون لاختيارهم بها مستحق " ا للامامة. [صلاة أبي بكر] قال: فإن قالوا الدليل على ما قلنا صلاته بالناس أيام حياة رسول ا صلى ا عليه وآله، وقول رسول ا صلى ا عليه وآله: مروا أبا بكر فيصلي بالناس (1).

_____

(1) المعيار والموازنة: ص 42 ط 1.

_____